حبر قلمي

العشق الإلهي

ملكوت الله المنير

AUSTIN MACAULEY PUBLISHERS™
LONDON * CAMBRIDGE * NEW YORK * SHARJAH

الناسك

ملك الملوك

يا مالك الملك، قوافل حبي لك تشهد بجمال عِشقِك الأخَّاذ، عَشِقَت روحي روحها فرأتْ جمالَ هذا العشق الجميل بأجمل الصور، رأته قبباً ذهبية مكسوة بالياقوت الملون الأحمر والأخضر الجميل، وما زالت قوافل نُوقِ حبي وشوقي تسير بين هذا الجمال الأخَّاذ.

ما أجمل ما رأت عيني بهذا العشق الإلهي! فتجلَّى لي فكان نوراً يهديني لِحُبِّ مَلِك الملوكِ.

ولدتُ في هذه الغفوات النورانية خارج زَمَنِ الكونِ، فكنت في زَمَنٍ مختلف، روحي ارتحلَت فجابَتْ أجملَ الأماكِن، فزَهِدَتْ الحياة وكانَتْ تستلِذُّ بالنور والعشق الإلهي.

رأيت بين الصخور عالماً نورانياً أبيضَ جميلاً، كانت مناظر جميلة، قبب ومآذن ومساجد بأجمل الألوان والأحجار، وكلمة الله أكبر تتردد بين هذه المآذن والقبب، فإذا بقطرات المطر تنزل وتحيي روح المكان الجميل.

رأيت مشايخ يلبسون الملابس البيضاء المطرزة باللون الذهبيّ كلمات إجلال للمولى القدير، وكان هناك نور ساطع يشعُّ مِن وجوههم، نور يشع فيغلب على المكان، هذا نور الله، نَزَل عليهم لِحُبِّه لِطُهرِ قلوبِهم الجميلة، لِيَسكُن فيها، فما أجمل هذا النور!

الله نور السموات والأرض، كانت محفورة على أطراف القبب المكسوة بالأحجار الياقوتية، فما أجمل هذا النور الذي ينير الكون!

كنت أنظر لهذا المنظر الجميل بين الصخورِ مخافةَ أن يختفي هذا المنظر النوراني الجميل، وقلبي يتراقص حباً وشوقاً للصلاةِ بين الملائكة النورانية وهذا المكان المقدَّسِ النوراني الجميل.

نزلت زخات أمطار نورانية امتزجَت بتربة الأرض، فكان عطراً يزيدني شوقاً وحباً لطهر هذا المكان بين الجبال الشاهقة الجميلة النورانية.

وبعد هذا المنظر الرائع خرج فوج مِنَ المولوية بلباسهم الجميل يدورون ويرقصون، كان أجمل رقص، كان رقص الكون بحمد الله وشكره على وجودهم فيه، ما أجمل هذا المنظر، وترديد "لا إله إلا الله" فهي عزٌّورفعة وقوة وسلام داخلي.

****

من هم المولوية؟ هل هم الذين ارتووا بعشق الله؟ أمْ لمْ يرتووا؟ فكان هذا العشق يزيد ويكبر، فأصبحوا بعشقِهِم هُم المعشوقون للخالق، فعَشِقَهم بِحُبِّه ونورِه وألطافه الخفية.

رقصتُ رقصَتَهم، فكنتُ أهيمُ في هذا الكون ونوره، فعشِقتُ مَلِكَ الملوكِ، فأهداني عِشقَه الأبَدِي، وكنت أمشي بنورِه وكنتُ في ولايته، فكانَت روحي ترجِع له وترتوي، وما تلبث أنْ تحتاج لترتوي مرة أخرى، فحاجتي فقط له ولحبه ولعشقه، فكنتُ أسعد بهذا العشق الكبير لملك الملوك.

****

قصيده الناسك

عشِقتُ حبكَ ونورك ولطفك
وكنت بين الورى أُنِير بنورك
فيا مَن وهبتَني هذا العشق
يا مالكُ زِدني تعلقاً ونوراً بقُربِك
أنَرتَ روحي فعاشت تستلذ قربك
فتزور نورك لتستمد مِنْ عِشقك
يا حبيبي أُحِبُّك يا حُبّي أُحِبُّك
قلبي يِحِنُّ إليكَ ولِعِشقِك
عَشِقتُ نُورَك وأسرارَك
وعَشِقتُ روحكَ وألطافَكَ
أحببتُ العيشَ بعشقِك
عشقاً أبدياً بقُربِك

****

يا معشوق قلبي أنِر قلبي بعشقك ونورك، فصلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لك، أحببتُ نورك ومدَدَكَ، فكنتُ أحيا به، وأمشي بنورك بين الخلائق، فسلامٌ على ملائكة السماء،

والأرواح النورانية في أرض الرحمن، سلامٌ على أرواحهم الجميلة الطيبة التي إذا حلَّت على مكان باركَته بنورها.

أنا متفرغة للمعشوق من عمر 38 إلى آخِر نفَس على هذه الحياة التي يعلمها هو، أمَّا روحي فهي في الملكوتِ الأعلى مع الشهداء والصدِّيقين، فهي تشهد بلا إله الا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وهي تزور مَن أحبَّها إلى يوم الدين، فما أجمَل الأرواح الطيبة، جذورها في السماء وأغصانُها في الأرض، تستَمِد مِن الروح، من المصدر الإلهي من النور الإلهي.

اللهم إني أسألك مدَدَ نورك وتمكينك وقبولك ورضاك.

****

يا عينُ، أتدمعين حباً وعشقاً للنور الأعظم؟ ففؤادي به بابٌ مرصع بسوادِ كِساءِ الكعبة، يفتح للمعشوق الأعظم كأنه الجنة، باب لا بثمانية فثمانية الوفرة، أما باب قلبي فهو شفرة التجلّي، إنه حبُّ النور الأعظم، أحببتُ النور فعاش في قلبي، فبحب صانع الكون والملكوت الأعظم تجلَّت لي شفرة الكون.. حبُّك يا ربُّ، إنه حُبُّك الذي تيقَّنتُ أنه نفسي ودقَّات قلبي وهوائي الذي أتنفس، إنه نورك الأعظم الذي بِهِ تخلَّيتُ عن ملذَّاتِ الكون، فتجلَّى لي

كل شيء، فاخترتُ نورك وعشقك وحبَّك لآخِر نفَس لي، متفرغة لعشقك وحُبِّك ونورِكِ الأعظم يا ربُّ.

****

يا سراجي، يا نور قلبي، أنِر طريقي فالشوق عانَقَ عنانَ السَّماء، يرتحل لملكوت السماء المنير بنور الله.

يا أللّه أعشقك، يا نورَ الملكوت المنير، أنتَ نورُ السموات والأرض، أنتَ تُنِير قلوبَ العاشقين لكَ؛ ليسلكوا بِظلِّ نورِك طريقَ الوِصال للوصول لحقيقة النور المُبِينِ الكُلِّيَّة، وتجلِّيات العظمة والعبودية. يا أحقَّ مَنْ عُبِد، وعُشِق، أعشَقُ عظمَتَك التي تجلَّت في سمائك، وغيمَتَك الممطرة، وملكوتَكَ النوراني الذي سبَّح لعظمتك.

يا واحداً ليس قبله أحد، يا أنيسَ وحدتِي ونوري.. تملَّكْتَ قلبي وسكنْتَه وحدَكْ، فمَلَكتَ الدنيا بِكَ حباً وعشقاً ونوراً، فما أجمل ما رأت عيني وذاقت من حبِّكِ النوراني. أصبحتُ أتنفس نورك، ويدقُّ قلبي نوراً، فأنا أجلِسُ في مكاني على كرسيَّ، وأتواجد في عالَم حبِّك ووصالك وعشقك في عالم اللا عالم بقربي لنورك، فبنورك أرى أجمل ما في كينونات مخلوقاتك الجميلة، فنورك

العظيم طغى على عالَمِ الدُّنيا، فتجلَّتْ ليَ عوالِمُ العشق للعاشقين، فسِرتُ فيها، فحمداً لهذا العِشقِ النُّوراني.

****

عشقتُ عيونَ المسافرين في ملكوت الله الفسيح، فأبحرتُ فيه حباً وشوقاً، فبحبك يا ألله أعيش وأتنفَّس يا نوري يا سراجي يا حيّي، أُبحِرُ شوقاً بروحي لروحك في سمائك المنيرة، فأرسم قبباً نورانية جميلة بأبهى الحُلَل، وكأنها تجلَّتْ لي، فما سِرُّ هذه القبب الخضراء الجميلة؟ عَكَس نورُك سطحَها فكانت مكان النور والسكينة والهيبة والعشق والحب الإلهي.

أُحِبُّك يا ألله، يا سراجي يا نوري، أنِر قلبي بِحُبِّك، وأحيِه يا حي، أحيِه بحبِّكَ وحدَكَ، واسكن فيه حتى يعلم أنَّه سَكَنُه، وأمِدَّ قلبي بمددٍ يليق بك كما هو ملكوتك وعرشك، اجعل قلبي عرشك، تجلس وتسكن فيه حباً وتفرداً تنير به أكوان روحي.

النوراني: اختارني النور الأعظم فكنت نوراً بحبه يسمو في الملأ والأكوان.

من بين الزحام زاحمَتْ روحُكَ رُوحِي، فإذا بها تلمس يدي فتنير نورَك، فيتوقَّفُ الزَّمَنْ، وتترتَّبُ ذرَّاتُ الكون، فاخرج بهذا

النور، وتتلعثم أنتَ خجلاً، وتواري روحك بين الزحام مخافة ألَّا أعلَم أنَّ هذه الروح نورانية ربانية، أحبَّتِ النورَ فامتزَجَتْ بِه بلا إرادة، أعرف أنَّه كان شعوراً غريباً جميلاً نورانياً أنار اللحظة، فما أجمل خجلك أيها النوراني في نورك، نور الله الجميل الذي أنار روحك لأنه يحبك حباً.

****

اعتزلتُ العالم في عيونِ العاشقين، فأبصرتُ بعينِ قلبي عاشِقَ المعشوقِين، فأنار قلبيَ المعشوقُ به عشقاً وجمالاً، فنظرتُ للكونِ بعينِ العاشق الولهَان، فرأيتُ جمالَ ألوانِ الجِبالِ والبِحار وجمالَ غروبِ شمسِ الأكوانِ، عرَجَت روحِي لعاشِقِها، وبين عروجها ووصولها دخلَتْ أجملَ العوالِم الملكوتية النورانية، لا أعرِف زمناً أو وقتاً، أو كنتُ في عالَم اللا وقت، كنتُ أشعر بالسكينة وأرى مناظر نورانية ونجوماً وسماءً وأقماراً وأحجاراً، والمولوِيُّون يدورون في ملكوت الله، نورانيون بحبِّهم الأبدي، عاشقون ومعشوقون، ما أجمل نورَ قلوبهم، سكَنَت فيها أرواح طاهرة، وتجلَّتْ لهُم عوالِمُ وأكوان،

فاشتاقت قلوبهم وعيونهم للسفر في الأكوان، فما كانَ مِنهُم إلا اعتزال الوجود للوصول للموجود الأبدي.

****

كان معشوقَ قلبِي، بنورِه يسكنُ قلبِي الذي احتوى العالم والمخلوقات بحبٍّ نوراني يتَّسِع للكونِ والملكوت، كنتُ أشعرُ بدقَّاتِ قلبي مختلفة، كانَ قلبِي عرشَه، فأنار قلبي وجوارحي ودربي بِحبِّه، عَشِقَ قلبِي فاختاره، فكنتُ أمشي بنورِه بين النَّاس.

كلامُ لِسَاني أنِ الحمد لله ربِّ العالمين، وعمل يدي تصديقٌ لما في قلبي النوراني الجديد، أستَبدِلُ قلبي بقلبٍ يعشَقُ المعشوقَ، يا إلهي، ما أجمل هذا النور والحبَّ والجَمال والعشقَ الذي يروي قلبي وجوارحي! فأنا أتنفسُ بِه عِشقَك الأبدي، وأسبَح في ملكوتك النُّوراني.

****